تقيمه مؤسسة اكد في هولندا

مهرجان للسينما العراقية

لاهاي: محمد ناجي

تنظم مؤسسة أكد للثقافة والفنون والنشر مهرجان للسينما العراقية يبدأ يوم الجمعة ١٨ آذار الجاري في مدينة لاهاي الهولندية ويستمر ثلاثة ايام . وهو يتزامن تقريبا مع بداية نشاط نادي السينما في بغداد ٢٧ شباط الماضي بعرض فلم سعيد أفندي على صالة المسرح الوطني العراقي ، وفي اعتقادنا ، فان هذا التزامن يعبر عن الهاجس الذي يدفع بالمثقفين العراقيين ، حيثما كانوا ، للعمل الجاد لأستعادة دورهم ومساهمتهم في اعادة الاعتبار للثقافة العراقية ووجهها الانساني الناصع ، الذي مسخته ثقافة الاستبداد وتمجيد الطاغية وحروبه المدمرة . عن مهرجان هولندا يذكر الناقد والكاتب ياسين النصير ، رئيس مؤسسة أكد للثقافة والفنون : ان الجهة المنظمة للمهرجان هي مؤسسة اكد للثقافة والفنون والنشر التي تأسست رسمياً عام ٢٠٠٠ في هولندا ، ولكن عملها بدأ قبل ذلك منذ ١٩٩٦ ، وللمؤسسة فرع في العراق تم تأسيسه العام الماضي ويرأسه الاستاذ الناقد فاضل ثامر . والجهات المساهمة في دعم المهرجان عديدة منها بلدية دنهاخ ، مؤسسة البرنس كلاوس ، مؤسسة هلفرسوم ، مؤسسة (ان سي دي او) ، مؤسسة البرنس برنارد ، مؤسسة الفلم هاوس ومؤسسات اخرى .. التي بلغ العدد الاجمالي لها اربع عشرة مؤسسة من ضمنها مؤسسة أكد . كما سينظم المهرجان في اربع مدن هولندية اخرى هي اوترخت ، هلفرسوم ، ماسترخت و روتردام في اوقات مختلفة من هذا العام وبأفلام مختارة من المهرجان الرئيسي في دنهاخ وافلام اخرى جديدة . والمهرجان هو الثاني حيث نظم الاول عام ٢٠٠٣ في مدينة دنهاخ . وقد وجهت الدعوة للمخرجين المشاركين بأفلام وبعض المخرجين والفنانين العراقيين من المقيمين في هولندا لمناقشة الافلام المشاركة ، وما عدا ذلك فالدعوة عامة . وسيكون اليوم الاول (الافتتاح) مجاناً اما بقية الايام فستباع تذاكر لمشاهدة الافلام ، وبالنسبة للأعلاميين فسيحضر عدد منهم من اذاعة سوا ومن اذاعة براغ بالاضافة للصحفيين الذين سيغطون الحدث عبر الاتصال المباشر بالمخرجين . اما بالنسبة لموقع المهرجان فستكون هناك وصلة خاصة به ضمن موقع اكد وستضاف المعلومات الخاصة به بعد ايام على الموقع . كما تمت طباعة كتاب عن المهرجان يؤرشف للافلام المشاركة ونبذة مختصرة عن الفلم والمخرج باللغتين العربية والهولندية ، اضافة لبوستر مع كتيب معلومات وبرامج المهرجان التي ستوزع على الحضور وستبعث للجمهور عبر البريد ، كما ان هناك مشاركة لافلام هولندية في المهرجان ضمن نفس ثيمة المهرجان ومن الافلام التي ستعرض:

عزف حي للموسيقي احمد المختار
فلم زمان رجل القصب للمخرج عامر علوان
فلم السلام عليكم للمخرج فاضل جاسم علوان
فلم ١٦ ساعة في بغداد للمخرج طارق هاشم
فلم حديث الاهوار للمخرج فرات سلام
الحنين الى الوطن للمخرج وليد المقدادي
الليلة الابدية للمخرجة رانيا توفيق
يبتسم ويلوح للمخرج ماريكا يونك بلوك
الكابوس للمخرج قيس الزبيدي
سمفونية اللون للمخرج قاسم حول
٤٣٨ للمخرج محمد الدراجي
قصة الرحلة للمخرج كريم تريديا

في ذكرى رحيله

لويس بونويل... شاعر السينما السريالي

علي حمود الحسن

افاقت اوربا بعد الحرب الكونية الاولى، على صدمة زيف منظومتها العقائدية، فلا الدين ولا الافكار الوضعية استطاعت ان تجنبها كارثة اكبر مذبحة في التاريخ، في هذه الاجواء المفعمة بالاحباط الكوني اجتاحت السريالية بتمردها الصارخ ضد كل ما هو مألوف وثابت ومقدس في المجتمع في هذه الاثناء حط الفتى لويس بونويل القادم من ارجوانا- المقاطعة المنعزلة الواقعة تحت رحمة الكنيسة وموروث اسبانيا القرومسطوي- في سرسقطة المدينة الاسبانية الاكثر احتكاكاً بالمدنية، وبعدها مدريد المنشغلة في جمع شتات هويتها الوطنية بعد خسارتها الكثير من مستعمراتها وفي هذه المدينة المكتظة عرف بونويل "السريالية" من خلال الكتب والنشرات والندوات وجهود الشاعر والمنظر "اندريه بريتون" والذي التقاه بونويل مع رفيق دربه الرسام الكبير وشاغل الدنيا سلفادور دالي، وكذلك قمر غرناطة وشاعرها الجميل لوركا، في السريالية وجد بوتويل ضالته، فالعالم زيف كبير والافكار والقناعات محض توافق عجيب للمصالح، واذا كان بيان "اندريه بريتون" العتيد ١٩٢٤ بيان السريالية الاول، والذي وسم القرن العشرين بسمته فإن "الكلب الاندلسي" فيلم لويس يونيل مع دالي الاول هو وثيقة عهد لهوى سيلازمه العمر كله، هو السريالية التي ظل وفياً لها حتى وفاته، وكان يعتقد ان "السرياليزم" هي البحث عن الجوهر النقي للوجود وان الواجب هو تهديم كل ثوابت ودعائم ما تقوم عليه حضارتنا المعاصرة، وهكذا ظل اسيراً لرؤى كونية متجسدة: بالموت، والجنس، والدين.

اخرج بونويل حوالي اثنين وثلاثين فيلماً مهماً، تصدم وتخرب وربما تقسو على المشاهد ولكنها تنبئ في الجهة الاخرى عن انسانية معذبة وروح تواقة لمجتمع انساني اكثر صفاءاً ربما اكثر عدلاً.

ومن بين كل هذه الافلام التي تغطي حياته الابداعية منذ ١٩٢٩ حيث اخرج "الكلب الاندلسي" وحتى اخر فيلم له ١٩٧٧ "هذا الشيء الغامض للرغبة" ثمة خمسة افلام تركت اثراً كبيراً في سيرة الفن السينمائي، وغدت علامات بارزة فيه وهي:

الكلب الاندلسي: اخرجه لويس بانويل عام ١٩٢٩ في باريس وهو باكورة اعماله، كتب السيناريو له بالاشتراك مع الرسام الاسباني السريالي سلفادور دالي، وسيناريو الفيلم مستوحى من حلمين احدهما للويس بونويل حينما حلم ذات مرة " بان غيمة تقطع القمر"، " موسى حلاقة تشق عينا" وحلم دالي "بان يداً ملأى بالنمل" طبعاً ليس في الفيلم لا كلب ولا اندلسي...انما هي تتابع مشاهد كابوسية، حبكت بمهارة فائقة لتصدم المشاهد، الفيلم استهوى السرياليين واعتبروه بمثابة بيان سريالي اخر..!!

هذا الشيء الغامض للرغبة: حكاية الفيلم هي محاولة ثري عجوز من التمكن من فتاة حسناء صغيرة وفقيرة من دون جدوى لتبقى اوار الشهوة مشتعلة فيه..الفيلم يرمز بجملته لمحاولة البرجوازي الكبير لإخضاع الآخر-العالم- لهيمنته...اخرج هذا الفيلم عام ١٩٧٧ بين اسبانيا وفرنسا.

سحر البرجوازية الخفي: ما من شك ان البرجوازية واحدة من ثلاثة تابوات، ماانفك يونويل يعمل بمعوله الضوئي على تهديمها وهو حينما انجز هذا الفيلم العجيب ،انما استطاع ان يكشف لعبة الاقنعة التي يجيدها البرجوازيون ، وكيف انهم يمثلون على الدوام وهم في المسرح دائماً حتى من غير ان يطلبوا.

نازارين: اخرجه بونويل في المكسيك عام ١٩٥٨، ونال عليه الجائزة الكبرى بمهرجان كان عام ١٩٥٩ وهو من الافلام المشاكسة جداً، وموضوعته التي تلقى هوى دائماً في نفسه هي الكهنوتية، وهي مستوحاة من رواية للاسباني بيريز جالدوز-كاتب من القرن التاسع عشر- والفيلم يحكي حياة قس مخلص مأخوذ بتعاليم المسيح ويحاول جاهداً ان يعيش بها حرفياً، وهذا سبب اخفاقاته في الحياة...نازارين هو دون كيخوته اخر ولكن في ميدان العقيدة الدينية...!!

اخيراً يقول الروائي الكبير اوكتوفيوباث عن بونويل:

" ان موضوع افلام بونويل السريالية هو صراع الانسان ضد واقع يخنقه ويشوهه".

آمينابار الفائز بالاوسكار: لا اعتبر نفسي سينمائياً سياسياً ملتزماً

ترجمة جودت جالي

يبلغ المخرج السينمائي الأسباني (أليخاندرو آمينابار) من العمر ٣٢ عاما وأخرج حتى الآن أربعة أفلام منها (افتحي العيون ياتسيس) الذي أوحى لتوم كروز بفكرة فيلم (فانيلا سكاي) وفيلم (الآخرون) مع نيكول كيدمان ، وهو هذه المرة يخرج (مار آدينترو) الذي حصل على الأسد الذهبي في مهرجان البندقية وعلى ترشيح غولدن غلوب الى جوائز الأوسكار كأفضل فيلم أجنبي .في هذا الفيلم يتناول قصة حقيقية عن شخص أسمه رامون سامبيدرو (يمثل دوره خافيير بارديم) مشلول الأطراف يكافح لمدة ثلاثين سنة في سبيل الحصول على حقه في الموت بكرامة . أنه فيلم قضية حتى وأن أنكر المخرج هذا التعريف ، وفيما يلي مقابلة معه حاوره فيها عمانوئيل فروا ونشرتها جريدة الفيغارو في يوم ٢ شباط ٢٠٠٥ .

- متى سمعت أول مرة برامون سامبيدرو ؟

❖خلال التسعينيات وقعت على فيلم وثائقي أجري فيه مقابلة . لم أفكر وأنا أستمع اليه بالنقاش حول قضية الموت الرحيم ولكن كنت أفكر فيما سأفعله بحياتي لو كنت في هذه الحالة .

-وماذا كنت ستفعل ؟

❖كنت سأستمر بالحياة .

-لماذا ؟

❖فكرت بأني سأصور أفلاما حتى ولو كنت على كرسي متحرك .

-أذن ماالذي دفعك الى أخراج فيلم عن هذا الرجل مشلول الأطراف والمصمم على الموت ؟

❖حين بلغ عام ١٩٩٥ من العمر ٥٥ عاما أستغرقت في قراءة كتابه (رسائل من الجحيم) الذي كتبه ممسكا القلم بفمه لأنه لم يعد قادرا على أستعمال يديه . عمل أدبي لامع مكون من قصائد وتأملات في الموت . لقد شرح بمنتهى العقلانية لماذا يريد أن يكون سيد مصيره ، ومن الغريب أنه كلما أزداد ذكرا للموت ولتصميمه على أن ينهي حياته كلما أزددت أحساسا بأني حي .لم تكن هناك قصة في كتابه بل أحاسيس فقط ، أحاسيس مرمية على الورق . فهمت سعيه ورغبته ، ولكن كيف أنتهيت الى عمل فيلم عنه ؟ أن ما أثار اهتمامي كسينمائي هو التحدي الذي يمثله وليس قضية القتل الرحيم .

-حقا ؟ أن فيلم مار آردينترو هو فيلم قضية مع ذلك .

❖لاأعتبر نفسي سينمائيا سياسيا أو ملتزما . أن القتل الرحيم موضوع يمكن أن يعالجه سينمائيون أمثال كين لواش أو حتى آلمودوفار . أما أنا فقد ألهمتني شخصية رامون الخارجة عن المألوف أكثر من العلاقات التي أقامها داخل عائلته أو مع كل هذه النسوة العاشقات له . عندما كان له من السن ٢٥ عاما حدث له هذا الحادث بقذفه نفسه في الماء من أعلى شاطيء صخري . فهم أنه لن يستطيع أن يتحرك بعدها . منذ هذه المرحلة فكر أن يضع حدا لحياته ، ولكن لأنه لم يكن يريد أن يعذب أمه أنتظر نهاية الثمانينيات ليقوم بأجراءات قانونية . رفض ألتماسه فاتخذ التدابير الضرورية .

-ماالذي أثر فيك أكثر في شخصية رامون ؟

❖فكاهته السوداء ، حكمته ، عمقه . كان رجلا من أصل متواضع وخلال سنواته الثلاثين التي قضاها على سرير عذابه ثقف نفسه . أحاطت به نساء عديدات أحببنه . في بلاد لاتزال تسيطر فيها الذكورية مع الأسف فان رامون كان يعرف كيف يستمع الى هذه النساء ولا يحكم عليهن . ينجذب اليهن ولكنه لم يكن يريد أن يقع في الحب لأن الحب برأيه يجب أن يكون جسديا أيضا .

-في (مار آردينترو) توجد شخصيتان نسائيتان رئيستان . جوليا المحامية ، وروزا الأم الشابة البائسة نوعا ما . هل هما موجودتان ؟

❖ روزا موجودة وقد غيرت أسمها . لم أرغب أن تفتح القضية بسبب فيلمي وتنقلب الأمور ضدها .وضعت للفيلم نهاية غير مؤكدة حيث لايعرف أحد من أعطى جرعة السيانور الى رامون ، ولكن مضى على روزا أسبوعان وهي تعتني برامون وقد صرحت للصحافة أنها ساعدته ، أما بالنسبة الى شخصية جوليا فهي تكثيف لعدة شخصيات ، واحدة من هذه الشخصيات أصيبت بمرض خطر وحرضت رامون على طبع كتاباته.

-كيف كان رد فعل أقربائه على الفيلم ؟

❖ليس معه ولاضده . في الواقع لزموا الصمت . لكني كتبت السيناريو بمنتهى الحرية أخلاصا مني للحقائق دون أن أستشير أحدا . صادقت العائلة على السيناريو وأعجبت بالفيلم .

فيلمك الطويل السابق (الآخرون) مع نيكول كيدمان كان يتحدث عن الآخرة . لماذا هذا الانجذاب نحو الموت ؟

لا يجذبني الموت مطلقا . لكن الموت يحددنا . أنه يحيط بنا ، ويعطي أو لا يعطي معنى لحياتنا . وماعدا هذا فلا يهمني منه شيء . ماذا نفعل أزاء الموت ؟ كيف نتصرف في الآخرة ؟

-هل تؤمن بالحياة الأخرة ؟

❖كلا . أنا رجل لاأدري . كان فيلم (الآخرون) مجازات عن الأمومة والتربية . حين أدركت البطلة أنها تموت كان عليها أن تجد طريقة أخرى لتربية أطفالها . أنا لا أومن بالأشباح . الحياة تكفيني .

-أطلق فيلم (مار آدينترو) نقاشات حول القتل الرحيم . هل سمعتهم يتحدثون عن قضية (همبر) ؟

❖حين مات الغلام كنا في بداية التصوير . أعرف أنه عليه أن يموت في مثل هذه الحالة ، وأن بقاءه حبيس جسده حتى نهاية حياته عذاب لا يطاق ، ولكن تشجيع الآخرين على الموت هو جنون أيضا .

المكتبة السينمائية

السينما والرقابة في مصر

عرض: عبد العليم البناء

يكشف هذا الكتاب الذي يجيء ضمن سلسلة (آفاق سينمائية) للهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر لمؤلفه محمود علي التاريخ السري والمجهول لعلاقة السينما بالرقابة في مصر خلال المدة من عام ١٨٩٦ الى قيام الثورة في يوليو (تموز) عام ١٩٥٢ منطلقاً في ذلك من الرقابة على الفيلم -كمضمون ودور عرض- وهو ما مثل جوهر الدراسة كذلك التعامل مع الرقابة (كجهاز) يمثل منظومة اشمل من اجهزة الدولة يعبر عنها في تعامله مع السينما كوسيلة تعبير اكثر انتشاراً وتأثيراً، فهو يرى -أي المؤلف- ان وجود قانون رقابي مكتوب او غير مكتوب لا يمنع جهاز الرقابة من " ان يخضع كغيره لمنظومة سياسية اشمل هي التي تحدد له ما يجب اجازته وما لا يجب..وعادة ما يكون تحت مسمى -حفظ الامن والنظام- القائم بطبيعة الحال واياً كان نوعه" .

وعلى وفق هذا المنظور " فلم يعد نطاق هذه الدراسة مقصوراً على الافلام فقط كمضمون وكوعاء فكري وفني، بل ليشمل الرقابة على دور العرض التي نشأت اول ما نشأت في العالم من اجل حماية الجمهور والعاملين بها وكذلك طبيعة تكوين وتشكيل الجهاز الرقابي والظروف التي عمل في ظلها" آخذاً -بنظر الاعتبار- حاله وما عليه -أي هذا الجهاز- ضمن بانوراما اوسع للظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي حكمت معايير الرقابة.

وقد قسم المؤلف كتابه الذي يقع في ٢٤٧ صفحة من الحجم المتوسط الى قسمين تناول في الاول منهما الرقابة على الفيلم موزعاً على اربعة ابواب الاول منها انطوى على مصادر التشريعات الرقابية على السينما التي نشأت في حضن قانون الصحافة سنة ١٨٨١ موضحاً الاسباب والمصادر الحقيقية عبر ثلاثة فصول هي: المحال العامة، ولائحة تياترات الاسكندرية سنة ١٩٠٤ واخيراً لائحة التياترات لسنة ١٩١١ .

وفي الباب الثاني تناول في التمهيد له بداية الرقابة على وسائل الاعلام منذ الحملة الفرنسية في حين تناول في الفصل الرابع منه -حيث استخدم الكاتب تسلسلاً موحداً للفصول في ابواب كتابه - رقابة وزارة الداخلية وتطوراتها التنظيمية ضمن الاطار السياسي المعاصر لها..في حين تناول الفصل الخامس الصراع بين وزارة الداخلية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي عهدت اليها الرقابة قرب نهاية مدة البحث. والفصل السادس كان بحثاً عن اول لائحة رقابية مكتوبة مع عقد مقارنة بينها وبين غيرها في الخارج.

اما الباب الثالث الذي جاء تحت عنوان (الرقابة على الافلام) فيمثل الجانب النظري او الوصفي للموضوع من خلال الدوريات المعاصرة من ملفات الصحافة عبر فصلين هما السابع للمدة من ١٨٩٦ الى ١٩١٨ والثامن من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ مع رصد للاتجاهات السياسية والفنية ازاء الراقبة التي وجهت النقد السينمائي حينذاك.

واذا كان الباب الثالث يمثل الجانب الوصفي فإن الباحث اعتمد الجانب التوثيقي والتطبيقي من خلال ملفات الرقابة على المصنفات الفنية لمجموعة من الافلام المصرية مع تمهيد وختام للدراسة.